

الجواب على شبهة المشركين (من قال لا إله إلا الله لا يكفر ولو فعل ما فعل)

عبدالله الغنيمان

وللمشركين شبهة أخرى يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على اسامة قتل من قال لا إله إلا الله وقال له اقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله واحد - [00:00:01](#)

احاديث أخرى في الكف عن من قالها. ومراد هؤلاء الجهلة ان من قالها لا يكفر ولا يقتل ولو فعل ما فعل. فيقال هؤلاء المشركين الجاهل معلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل اليهود وسباهم. وهم يقولون لا إله إلا الله وان - [00:00:21](#)

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قاتلوا بني حنيفة وهم يشهدون ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله ويصلون ويدعون الاسلام وكذلك الذين حرقهم علي ابن ابي طالب بالنار - [00:00:41](#)

وهؤلاء الجهلة مقرون ان من انكر هذه اجوبة ثلاثة لهذه الشبهة التي اقولها والواقع ان انه يجب ان يفرق من الكافر الاصلي والمرتد الكافر الاصلي اذا قال لا إله إلا الله يجب الكف عنه - [00:00:56](#)

وليس معنى ذلك انه حكم بانه صار من المسلمين الدم والمال وغير ذلك حتى يتبين يتبين ان الله جل وعلا يقول يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا - [00:01:20](#)

ان تصيبوا قوما بجهالة بمعنى التبين الثبوت والتحقيق من ان هذا قالها عن اقتناع وانه اسلم دخل في الاسلام اما اذا قالها يستعيز من بها من القتل او قد يكون يسخر او ما اشبه ذلك فانه ليس بمسلم ولا يحكم باسلامه - [00:01:41](#)

وكذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله. فاذا قالوها منعوا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وقوله حسابهم على الله علي ان الحكم على ما في قلوبهم - [00:02:07](#)

وما تنطوي عليه نياتهم ومقاصدهم وهذا امر لا يعلمه الا الله ولكن اذا تبين خلاف ما قالوا فانه فان قول لا إله إلا الله لا تنفعه اه ثم قصة اسامة - [00:02:29](#)

الصحيح صبحنا ومن الحروقات وكان فيهم رجل من الكافرين ما يترك من المسلمين شاة ولا فاذا اتبعته انا ورجل من المسلمين ادركناه لا لبن شجرة ثم لما رفعت السيف عليه - [00:02:47](#)

قال لا إله إلا الله وصاحبي كف اما انا فقتلت ولما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انكر اشد الانكار على اسامة. قتلته بعد ما قال لا إله إلا الله - [00:03:12](#)

قلت يا رسول الله انما قالها تعوزا من السلاح قال اشققت عن قلبه اه المقصود ان هذا كافر وقال هذه الكلمة وكل كافر اذا قال لا إله إلا الله يجب ان يكف عنه - [00:03:25](#)

حتى يتبين هل هو صادق او غير صادق ولا تدل على انه اسلم. فهؤلاء يقولون من قال لا إله إلا الله فهو مسلم وان كان يسجد للقبور. ويطوف بها ويستنجد باصحابها - [00:03:41](#)

هذا هو الشرك الاكبر بعينه في الواقع بهذه الاقوال جهل ما عرفوا الاسلام ولهذا اختلف العلماء في حكم هؤلاء هلا هؤلاء كفارا من الاصل او انهم ارتدوا صحيح ان هؤلاء مرتدون لانهم يقولون لا إله إلا الله دائما ثم ينقضونها ثم يقولون وينقضونها وهكذا - [00:03:55](#)

هذه ردة ارتداد كفر والمردت اسوأ حالا من الكافر الاصلي واخبت من الكافر الاصل وحكمه انه لا يترك ابن الاصل يمكن يترك لو كان على دينه. اما هذا ما يجوز ان يترك. كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:04:21](#)

من بدل دينه فاقتلوه اه كذلك قوله صلى الله عليه وسلم امرت وانا اقاتل الناس حتى يقولوا له احاديث كثيرة في هذا على ان هذه الكلمة هي التي يدخل فيها في الاسلام ولكن ما تدل على ان من تلفظ بها فقط - [00:04:47](#)

انه يكون موحد مسلم لهذا قال صلى الله عليه وسلم الا بحقها الصحابة لما قال عمر لابي بكر لما ارتد العرب قتل الناس قد قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وهم يقولوا لا اله الا الله ويصلون - [00:05:05](#)

قال الم يقل الا بحقها والله لو منعوني انا قانا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى قاتلتهم على من هي فلما رأيت ان الله شرح صدر ابا بكر لذلك علمت انه الحق. ثم اجمع الصحابة على هذا فيما بعد - [00:05:29](#)

انا في الاول في تردد ثم صار اجماعا منه نعم وهؤلاء الجهلة مقرون ان من انكر البعث كفر وقتل ولو قال لا اله الا الله. وان من جحد شيئا من اركان الاسلام كفر وقتل - [00:05:47](#)

ولو قالها فكيف لا تنفعه اذا جحد شيئا من الفروع وتنفعه اذا جحد التوحيد الذي هو اصل دين الرسل ورأسه؟ اصدروا قول الفروع الصلاة ليست من الفروع وعن زكاة من الفروع التي يعني يتساهل فيها - [00:06:05](#)

بل هي من اصول الدين وهي اركان الاسلام ولكن قصده انها فرع على اهل التوحيد من فروع التوحيد ولهذا يبدأ بالتوحيد اولاً ثم يأمر بالصلاة والزكاة والصوم والحج فاذا كان مثلاً - [00:06:19](#)

اذا انكر فرعاً من فروع التوحيد يكون كافراً والتوحيد لا يكون كافراً هذا دليل على الجهل هذا الجهل الفظيع نعم ولكن اعداء الله ما فهموا معنى الاحاديث. نعم. فاما حديث اسامة فانه قتل رجلاً ادعى الاسلام بسبب انه ظن انه مد - [00:06:38](#)

الاسلام الا خوفاً على دمه وماله والرجل اذا اظهر الاسلام وجب الكف عنه حتى يتبين منه ما يخالف ذلك. الحقيقة ما هي بدعوة مد على الاسلام. وانما قال لا اله الا الله - [00:06:58](#)

اي دعوة يقول انا مسلم. انا مسلم. ما قال انا مسلم قال لا اله الا الله فقط ولا قال لا اله الا الله لما رأى السيف على رقبته قال له ولهذا اسامة فهم انه يريد بذلك الخلاص من السر - [00:07:11](#)

قال انما قالها تعودا لكن الرسول صلى الله عليه وسلم انكر عليه هل شطبت عن قلبي انه فالمقصود ان الانسان الكافر اذا قال لا اله الا الله يجب ان يكف عنه ولا يحكم باسلامه حتى يتبين ويتثبت ويتبين هل هو - [00:07:32](#)

قال ذلك لدخوله في الاسلام واقتناعه او انه قالها من باب السخرية او من باب الاستهزاء او من باب الحماية يحمي بها نفسه فقط وهو على ديني مثل هذا لا يحكم بانه بل هو كافر على كفره ولكن - [00:07:55](#)

في هذه تفصيل للفقهاء كثير قال الانسان هذه الكلمة او انه مثلاً اذن او عمل اعمالاً من اعمال الاسلام هل يحكم تفاصيلها ولا في كتب الحكم معلوم نعم والرجل اذا اظهر الاسلام وجب الكف عنه حتى يتبين منه ما يخالف ذلك. وانزل الله في ذلك يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم - [00:08:15](#)

في سبيل الله فتبينوا اي فتثبتوا. فالاية تدل على انه يجب الكف عنه والتثبت. فاذا تبين منه بعد ذلك المفسرون ذكروا سبب نزولها ليس هذا ولكن هذه القصة داخله فيها - [00:08:43](#)

ارسل الرسول صلى الله عليه وسلم سرية فوجدوا صاحب غنم ارادوا ان يخضعنا قال انا فلم يقبلوا مني اه اخذوا غنمه وقتلوه فانزل الله هذه الاية نعم الاية هل كنتم كذلك كنتم من قبل - [00:09:01](#)

ان كنتم مثل هؤلاء من قبل من الله عليكم فتبينوا هذا تأكيد انه لا يجب انه اذا شك الانسان لهذا انه يجب ان يتبين ويتثبت حتى لا يقع في الخطأ - [00:09:28](#)

هذا لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة بقيادة خالد ابن الوليد ده بني جذيمة ما احسن ان يكونون اسلمنا؟ قالوا صباًنا قال عبد الرحمن بن عوف لخالد - [00:09:46](#)

كف عنه لم يكف واتكلم على عبد الرحمن لما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه لربه. وقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد ثم وداهم - [00:10:04](#)

مجرد قالوا صباناً ومع ذلك لم يبعد خالد عن القيادة ولكنه انكر عليه انكار شديد لان المسلم يخطي ولو خطأوا ما يمنع انه يستفاد منه او انه يستمر في عمله ولكن ينبه - [00:10:25](#)

يعلم المقصود ان ان التثبت في هذا لمن كان لم يدخل في الاسلام اما من كان يعبد الاصنام يعبد القبور او يعبد الاولياء وينادي ويهتف باسمائهم ليل نهار وفي الرخاء والشدة وغير ذلك - [00:10:51](#)

اذا ما اذا ما كان هذا شرك فليس في الارض شرك الاية تدل على انه يجب الكف عنه والتثبت. فاذا تبين منه بعد ذلك ما يخالف الاسلام قتل. لقوله تعالى فتبينوا - [00:11:17](#)

ولو كان لا يقتل اذا قالها لم يكن للتثبت معنى. هم. وكذلك الحديث الاخر وامثاله معناه ما ذكرناه ان من اظهر التوحيد والاسلام وجب الكف عنه الا ان يتبين منه ما يناقض ذلك - [00:11:34](#)

والدليل على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال اقتلته بعدما قال لا اله الا الله؟ وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله هو الذي قال في الخوارج اينما لقيتموهم فاقتلوهم. لان لان ادركتهم لاقتلهم قتل عاد. لاقتلهم - [00:11:49](#)

لان ادركتهم لاقتلهم قتل عاد مع كونهم من اكثر الناس عبادة وتهليلاً وتسبيحاً. حتى ان لان عاد من اشد الناس واعظمهم بطشا لان ذلك يقتلهم قتلاً شديداً انهم عبادتهم يحكوا الصحابة يحقرون عبادتهم مع عبادتهم - [00:12:10](#)

مع ذلك اغتتم ولكن ليس قتلهم في القول الصحيح لكفرهم وانما قتلهم لكف اذاهم عن المسلمين لانهم يقتلون المسلمين ويدعون الكافرين ولهذا لما قتلهم علي رضي الله عنه نهروان - [00:12:33](#)

قيل له اكفار هم؟ قال لا. من الكفر فروا لكنهم جهلة جهلة يقاتلون المسلمين ويكفرونهم بذنوب مجرد ذنوب اه من هذا كل من كان بهذه المثابة يقتل المسلم يجب ان يقتل - [00:12:55](#)

يكف شره وان لم يكن كافراً نعم حتى ان الصحابة يحقرون صلاتهم عندهم وهم تعلموا العلم من الصحابة فلم تنفعهم لا اله الا الله ولا كثرة العبادة ولا ادعاء الاسلام لما - [00:13:16](#)

ما ظهر منهم مخالفة الشريعة وكذلك ما ذكرناه من قام عندهم شبه يقال لعلي ومعاوية وكذلك الذين فعلوا شيئاً من المخالفات انكم حكمتهم الرجال والحكم يجب ان يكون لله ان الله يقول - [00:13:32](#)

الا لله الحكم الامر والحكم حتى انهم ما يقبلون المجادلة والاشياء التي شأن الضال اذا ضل من البدع هكذا العادة انه يحكم على من يرى انه مبتدع ان الظلال وليس هو هو الضاد - [00:13:54](#)

اه بذلك ما يقبل. نعم. الا الا ما شاء الله جل وعلا وكذلك ما ذكرناه من قتال اليهود وقتال الصحابة بني حنيفة وكذلك اراد يعني بنو حنيفة كانوا يقولون لا اله الا الله وكانوا يصلون المساجد - [00:14:19](#)

ولكن زعموا ان مسيلمة نبي فكفروا بهذا وكذلك اراد النبي مسيلمة في الواقع ما هو مجرد دعوة شهد له اثنان من الناس انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انت شريك معي في النبوة - [00:14:41](#)

اه اغتروا بهذا ولكن ما يفيد لان الله جل وعلا اخبر ان الرسول صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء انه لنبي بعده اه هو تكذيب تكذيب للقرآن وكل ما ندعي النبوة - [00:15:07](#)

انه يكون كافراً وصدقه ويكون كذلك لانه مكذب لكتاب الله جل وعلا. نعم وكذلك اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يغزو بني المصطلق لما اخبره رجل منهم انهم منعوا الزكاة حتى انزل الله. يا ايها الذين - [00:15:30](#)

امنوا ان جاءكم فاسق بنياً فتبينوا منهم ليخبرهم انه ارسله صلى الله عليه وسلم لاختد الزكاة منه وكان بينه وبينهم عداوة الجاهلية اين هم فلما رأوه استقبلوه بالسلاح ظنوا ظن انهم يقتلونه - [00:15:51](#)

اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم جابين تعظيم رسول الله رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع هارباً قال الرسول صلى الله عليه

وسلم انهم ارادوا قتلي منع الزكاة معناه - [00:16:22](#)

فاستعد الرسول يقاتلهم يغزوهم فانزل الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فتصبحوا على ما فعلتم نادمي اه

معنى ذلك انهم لو منعوا للزكاة وش الحكم - [00:16:40](#)

انهم يقتلون انهم يكفرون هذا وجه الدليل. نعم. نعم وكذلك اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يغزو بني المصطلق لما اخبره رجل

انهم منعوا الزكاة حتى انزل الله يا ايها الذين امنوا - [00:17:01](#)

جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا. وكان الرجل كاذبا عليهم. وكل هذا يدل على ان اطلاق الكذب كذا ما هو يعني لان المسألة فيها استقبلوه

بالسلاح كذب ولكن ما هو بالكذب المتعمد - [00:17:18](#)

ليس كبد متعمد - [00:17:36](#)